

المبحث الأول: المد والقصر

1 - تعريف المد:

المد: لغة الزيادة، قال تعالى: {وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ} [سورة نوح: من الآية 12].

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد واللين زيادة عن مقدار المد الطبيعي عند وجود السبب.

2 - تعريف القصر

القصر: لغة: الحبس والمنع، قال تعالى: {حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} [سورة الرحمن: 72].

واصطلاحاً: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة على المد الطبيعي لعدم وجود السبب وهو الأصل، والمد فرع منه ⁽¹⁾.

3 - الدليل من السنة:

ما رواه الطبراني في معجمه، وما نقله الإمام ابن الجزري في النشر ⁽²⁾ من حديث ابن مسعود أنه كان يقرأ رجلاً فقراً الرجل: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} مرسلّة أي مقصورة فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} فمدها. قال الإمام ابن الجزري: وهذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات ⁽³⁾.

4 - حروف المد وشروطها:

أ - الألف: ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً نحو:

(1) تيسير الرحمن: 295.

(2) النشر (ج 1/316).

(3) النشر (ج 1/38).

{قَالَ}، {وَحَالَ} [سورة هود: من الآية 43].

ب - الياء: بشرط أن تكون ساكنة مكسور ما قبلها نحو: {قِيلَ}، {غِيضَ} [سورة هود: من الآية 44].

ج - الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو {وَيَقُولُ} [سورة النبأ: من الآية 40].
5 - حرفا اللين:

هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: {قُرَيْشٍ} {خَوْفٍ} [سورة قريش من الآية 1، 4].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مَنْ
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَنًا
لَفْظُ وَايَ وَهِيَ فِي نَوَاحِيهَا
شَرْطٌ وَقَبْلَ الْفِ يُلْتَزَمُ
إِنْ انْفَتَحَ قَبْلَ كُلِّ أَمَكْنَا
* * *